انشراح الصدر واصلها اللطف بالانسان عند قدومه
واظهار السرور برويته يقال بشر به وتبشبش وكذلك
الرسل تتلقى وتكون لها العاقبة معناه بتسليمهم بذلك
ليعظم لهم اجرهم بكثره صبرهم وبذلهم وسعهم في
طاعة الله تعالى قلت يامر بالصلاة والزكاة والصلة
والعفاف اما الصلة فصلة الارحام وكلما امر الله به
ان يوصل وذلك بالبر والاكرام وحسن المراعاة والعفاف
والكف عن المحارم وخوارم المروءة قوله ان يكن ما تقول
حقا انه نبي قال العلما هذا الذي قاله هرقل اخذه
من الكتب القديمة ففي التوراة هذا ونحوه من علامات
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعرفه بالعلامات واما
الدليل القاطع على النبوة فهو المعجزة الظاهرة الخارقة
للعادة قوله ولو اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاه وفي
البخاري لتجشمت لقاه وهو اصح في المعنى ومعناه
لتكلفت الوصول اليه وارتكبت المشقة في ولكني اخاف
ان اقتطع دونه ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق
النبي صلى الله عليه وسلم وانما شح في الملك ورغب في
الرياسة فاثرها على الاسلام وقد جاء ذلك مصرحا
به في صحيح البخاري ولو اراد الله هدايته لوفقه
كما وفق النجاشي وما زالت عنه الرياسة ونسال الله
توفيقه قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم واسلم يوتك الله اجرك مرتين
وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سوا الاية في هذا الكتاب جمل من القواعد
وانواع من الفوايد منها دعا الكفار الى الاسلام قبل
قتالهم وهذا الدعا واجب والقتال قبله حرام ان لم تكن
بلغتهم دعوة الاسلام فان كانت بلغتهم فالدعا مستحب
ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا لم يكن في بعثه
مع دحية فايدة وهذا اجماع من يعتد به ومنها تصدير
الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه
كافرا ومنها انه يجوز للمحدث والكافر مس اية او ايات
يسيرة مع غير القران ومنها ان السنة في المكاتبة والرسايل
بين الناس ان يبدا الكاتب بنفسه فيقول من زيد
الى عمرو وهذه مسيلة مختلف فيها وفيها التوقي في
المكاتبة واستعمال الورع فيها فلا يفرط ولا يفرط
فلهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل
عظيم الروم فلم يقل ملك الروم لانه لا ملك له ولا
لغيره بحكم دين الاسلام ولا سلطان لاحد الا من ولاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم او ولاه من اذن له

Copyright © King Saud University